صناعة تسفير الكتب

وحل الذهب

رسائل نادرة

صناعة تسفير الكتب وحل الذهب

تأليف

الفقيه أبي العباس أحمد بن محمد السقياني

رحمه الله

الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

٥٢١ شارع بورسعيد / الظاهر

ت: ٥٩٢٢٦٢٠ فاكس ٥٩٣٦٢٧٧

حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر

مكتبة الثقافة الدينية

رقم الإيداع	99/15217
I.S.B.N الترقيم الدولي	977-5250-66-8

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

الحمد لله الذى ألهم الإنسان منائح الفهم فتحكم، وعلَّمه بعد الجهل ما لم يكن يعلم وصلى الله على نبيه العظيم وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا.

يقول عبيد الله تعالى وأقل عبيده الراجى رحمة مولاه أحمد بن محمد السفيانى عفا الله عنه:

هذا تقييد ما أطلعنى الله عليه من عمل صناعة التسفير، وما كنت أكتمه عن من لا يمنع الإنصاف ولا يدعى بتقصير وكنت أتامل فى قول النبى ﷺ حيث يقول: «من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من النار يوم القيامة» فما رأيت يبرز لفهمى من معنى الحديث الكريم إلاَّ فى علم الديانات، وأما علم الصناعة فما يبرز لى إلاَّقوله: «لا تعطى الحكمة إلا لأهلها فتظلموها».

وكنت أتامل فى الناس فما وجدت أحداً يقال فيه من أهلها إلاَّ الناس ذئاب فى ثياب ما عيشهم إلاَّ الحيلة لم تجد من تفيده بالصنعة ويوقرك كما يوقر أباه ويحسبك كأخيه الشقيق، إذا أتاك أحد بشغل تعلمه وتطلب له فيه ما يستحق من الأجرة، ثم إنه يعرض عنك ويذهب إلى الذى تعلمه الصناعة فإذا قال له: ذهبت إلى شيخك فلان وطلب لى من الأجرة كذا وكذا فيقول له: ارجع إلى صاحبك فالذى طلب قليل فأنا إذا لم تعطنى مثل الذى طلب متك مرتين أو مرة ونصف لم يدخل يدى قطعًا وفصلاً حتى يرده إلى شيخه، ويبقى العز عليه وعلى شيخه لا تجد إلا من إذا علمته الصناعة يتكالب على جلب الدنيا إليه، يكاد أن يجلس على كل طريق من يجلب الحريف إليه.

وإذا قيل له: أحق ما يقول الناس أن فلانًا هو الذى علمك صناعة التسفير يضج من هذه الكلمة ويقول: بل فلان الذى يزعم أنه علمنى الصناعة كان لا يعرف من الصناعة شيئًا حتى عرفنى وعلمته ما لم يكن يعلم، فحينئذ توصل إلى عمل الصناعة الكاملة.

رحم الله أصحاب الأمثال حيث يقولون: كل شىء إذا أغرسته ينفعك إلاَّ ابن آدم إذا غرسته يقلعك، فهذا السبب الذى منعنى من تعليم الصناعة لغيرى، وبعضهم يطلب التعليم منى، فإذا طلبت له الأجرة يقول: علمنى لله، وأين الذى تعلمه لله فتحمد عاقبة العمل بالخير معهم ﴿وقليل ما هم﴾ لم تر من يهاديك ويفتكرك بشىء من المودة ولا تجد من إذا قصدته إلى باب داره والتقيت معه يعطيك حلاوة الشرف ويتغافل عنك من حلاوة الطبق ولا تأخذ من حديثه فائدة، ولا تجد صحبته إلا زائدة، فلما لم نجد لتعليم الصناعة أهلا فى زماننا هذا وهو عام تسع وعشرين وألف رأيت أن أقيدها فى هذه الأوراق لعلنى إذا أدركنى الموت يقع خطى فى حجر من يتعلم الصناعة ويدعو لنا بالرحمة، ورسمتها احتسابًا لله سبحانه إنه لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

باب فى كيفية عمل الدفف

يعنى بالدفف ألواح من الكاغط الذين يكسونهم بالجلد على الكتاب، وذلك بأن تأخذ الكاغط وتدهن الورقة منه بالنشا وتتركها عن يمينك وتدهن ورقة ثانية، أعنى التى تقابلها، وتنزل الوجه المدهون من الورقة على الوجه المدهون من الورقة الثانية وتحط عليها بكفيك وتقلبها للوجه الأسفل على الأعلى وتنظر هل فيه شىء من الرخوة فتمدد وتبسطه بكفيك حتى يمتد غاية امتداده ولا يبقى فى الوجهين كماش ولا رخو، فحينئذ تنزل الورقتين الملصقتين بعضها ببعض وتأخذ ورقتين أخريين وتعمل فيهما كيف عملت فى الورقتين اللتين قبلهما، حتى تلتقى الأوراق كلها ثنتين ثنتين، وانشرهم فى مكان حار نشراً على الأرض التى ليس فيها تراب لئلا يلصق على الأوراق المدهونين فيحرش لبسك الألواح حتى يبسوا فخذهم واقسمهم على عدة الألواح التى تعمل منهم وانظر كم يصلح من عدة الأوراق التى تصنع منهن الدفة فإذا أردت أن ترققها فانقص ما تريد من عدة الأوراق وإذا أردت أن تضخمها فزد ما تريد على قدر نظرك، فبعد ذلك خذ ما جمعت من الأوراق فى كل دفة وحدها وذلك بأن تأخذ مثلاً خمسة أوراق أو ستة أو سبعة على حسب ما تريد واجعلهم حولك، فخذ الورقة الأولى وابسطها على لوح من عود أو رخام وادهنها بالنشا وأنزلها عن يمينك وادهن الثانية وأنزلها بإزائها وادهن الثالثة والرابعة إلى آخرها وكلما تدهن تتركها بإزاء التى قبلها فبعد ذلك تأخذ الأولى وتبسطها على اللوح المذكور من الرخام أعنى الذى دهنت عليه الأوراق.

فإذا بسطتها على اللوح خذ الورقة التى بإزائها أعنى المدهونة قبل فنزّل الورقة على الأخرى، أعنى الوجه المدهون بالنشا على الوجه المدهون وتحطها بكفيك.

وبعد ذلك تدهن الوجه الأعلى الناشف بالنشا أيضًا وتأخذ الورقة الثالثة المدهونة قبل وتنزل منهما الوجه المدهون على المدهون وتمحظهم وتدهن أيضًا الوجه اليابس وتنزل عليه الورقة الرابعة بعد تنشيتها، هكذا إلى الورقة الأخيرة.

فإذا محطتها فخذ ورقة من الأوراق اليابسين وتجعلها على الورقة الأخيرة من الجهة اليابسة وادلك على الورقة اليابسة دلكا عنيفا بلوحة غليظة مثل قالب التسهيل مثلاً، وتكون مكسورة القرون تدلك بحرفها حتى يخرج النشا الزايد بين الأوراق الملتصقتين فحينئذ ترفعها وتنزلها على موضعها مواط كلوح أو كاغط وما أشبه ذلك وتعمل دفة أخرى وتنزلها عليها حتى تقضى ما شئت من عمل الدف.

فحينئذ تأخذ ما عملت من عمل الدف وتنزلهم بين لوحين غليظين من العود الصافى لضغط التخت بعد أن تعمل بين كل دفتين ورقتين من الكاغط الذى يكون قالبه يفيض على الدفتين يمينًا وشمالاً وفوقًا وأسفلاً وشد على جملة الدف بالتخت قويًا حتى ترى الماء يبرز من النشا الذى ألصقت به الورق واتركهم فى التخت نحو نصف يوم أو يومًا كاملاً وأفرقهم من بين الألواح وانزع عنهم الكاغط الذى عملت بينهم فإنك تجدهم كما تحب وتشتهى وادع بالرحمة لمن علمك.

فحينئذ تنشرهم فى موضع حار الهوى بغير شمس لأن الشمس تفسد العمل، واتركهم ليلة حتى يصبح وعند الصباح توقفهم على طرفهم مع الحائط فإنهم إذا يبسوا يأتون فى غاية الحسن ولا سيما إن كان الكاغط جيداً صحيحًا ليس فيه تنقيع من ماء وبرودة أو بات فيه عفن، فإذا لم يكن فيه تعفن يحمل الدلك بعد كسوة الجلد عليه حتى يرى فيه الوجه مثل ما يرى فى مرآت الزجاج، والله تعالى الموفق للصواب.

باب فى كيفية حزم كراريس الكتاب
وتتخيتهم وكسوته بالجلد ووشح وسطه بالترنجة
وكيفية عمل البرشمان وتركيب السفر عليه

قال المؤلف رحمه الله: أول ما يبتدئ به المسفر بعد عمل الدف أن يناسب أولا من الكتاب واحدة بعد واحدة وينظر فى عقب الورقة وفى أول التى بعدها سواء كانوا الكراريس صحاحًا أو محرّمين من أصولهم فإذا فرغ من المناسبة وتحقق بصحة كمال الكتاب فليبتدى بجمع الكراريس بعضها ببعض ويلفها فى رق باله مثل الذى يوجد مع الخرم البوالى ويضم الرق على الكتاب ويجعله على حجرة ملسا صبرة للضرب ويضرب على الرق بمنجم ثقيل يزن ستة أرطال أو خمسة أو أربعة الحاصل من ذلك يضرب بما يشاكل الحال ويكون الضرب مناسبًا بعضه بإزاء بعض حتى يسكن الكتاب ويتلين كاغطه وينضم بعضه ببعض بقوة الضرب، لأن الضرب يعمل فيه ما لم يعمله التخت بالضغط والتخت بعد ذلك الضرب يحكمه حكمًا بليغًا.

وإذا عملته فى التخت بلا ضرب فلا يفيد فيه التخت شيئًا ولا يسكن الكاغط بعضه على بعض قطعًا ولو كان التخت ما كان.

وإذا عملت الكتاب فى التخت بعد الضرب بأى تخت تجمعه يطيعك كاغيطه ويدل ويلين ولو بأضعف التخوت.

وفى الضرب سر عظيم فإذا اطلعت على هذه الفائدة أيها المسفر فادع الله لى بالرحمة لعل الله يرحمنى برحمته.

وبعد ذلك فعلم الورقة الوسطى من الكراريس بالخمسة الغبارية، بعد ذلك تجمع الكراريس كلها مركوزة على رءوسها من أعلاها إن كانت

متناسبة فى القالب والمسطرة وإن كان فيها مخالفة فى الكتابة يفيض بعضها على بعض فتزحف الأوراق بعضها إلى بعض وفوقها إلى أسفل وتناسب العمل بما يوافق الحال فى الوقت وبعد ذلك تجرى خطين بالمداد على أصول الكراريس فى موضع تحزيم الكتاب وتدخل الإبرة بالخيط فى أصل الكراريس فى النقطة المرشومة بالمداد ويكون الخيط الذى تحزم به رقيقًا صحيحًا مسبوكًا مبرومًا إما على ثلاثة أو أربعة.

وفائدة الأمر أن تكون المناسبة فيها يظهر للمسفر ولجميع كراريس الكتاب بالخياطة بعضها إلى بعض فإن كانت الكراريس كثيرة وظهر غلظ فى موضع الخياطة فيضرب على موضع الخيط بمطرقة على لوح الرخام حتى يسكن ما غلظه الخيط ويتم العمل على هذه المناسبة فحينئذ تمسك الكتاب بالتخت من أصله ويخرج من أصل الكتاب قليلاً مثل عرض أصبوعين ويسوى الكراريس جملة من أصولهم.

وإياك أن تحبس شيئًا من الكراريس وتكون عندك حديدة مثل الشفرة الحذان وتعد بها أصول الكراريس من الطرف الواحد وتثبت على عددهم وتعد أيضًا من الطرف الآخر فإن وجدت العدد واحداً فاعلم أنه لم يحتبس من الكراريس شيئًا وإن وجدت العدد فيه نقص أو زيادة فانظر الجهة الناقصة فتفتش على ما نقص من عدد الجهة الكاملة حتى تجده فإذا وجدته أزح التخت شيئًا قليلاً وأدخل الأشفة فى وسط الكراس الناقص وارفعه برفق حتى يصل أصحابه فإذا تساووا كلهم فشد التخت.

واجعل النشا على أصول الكراريس وأصله بأصبعك السبابة حتى يسكن بين الكراريس وخذ المحط بيدك وأدخل شيئًا من رأسه بين الكراريس وجر به النشا بين الكراريس برفق ولا تغمق وامض كذلك بين الكراريس والذى يليه حتى تنتهى إلى آخرهم.

وبعد ذلك أجر من عليه السبابة حتى تتيقن أن النشا قد دخل بينهما أى الكراريس كلها فحينئذ أرخ التخت واجذب الكتاب كله فى قلب التخت حتى تكون أحوال الكراريس مستوية مع إفلاق التخت وشد التخت بالقوام من الجهتين فإن النشا الزائد بين الكراريس يخرج ولا يبقى إلا ما يصلح به الحال وأجرد أصول الكراريس بعد المحط حتى تزيل ما فضل من النشا.

وإن ظهر لك شيء عال فأضربه بالخفيف حتى يسكن ويستوى وبعد ذلك أوقف التخت مع الحائط عن يمينك وابشر له جناحين من الجلد اللين الذى ليس فيه صلابة وأتن كل جناح على حد ما تبتغى بجنب الكتاب، وما تقلب على أصول الكراريس أعنى قفا الكتاب فإذا كان الكتاب فى أطرافه أوراق مكتوبون بالذهب أو بالألوان المعقودين بالصمغ العربى وتخاف أنك إذا عملت عليه الجناحين وفيها برودة من أثر الماء تشم الألوان رائحة البرودة وتلصق بعضها ببعض فاجعل ما طويت من الجناحين من ناحية الكتاب بحيث إنه لا يصل الجناح إلى الكتابة ليلاً يضرها بالندوة وأنك إذا عملت الجناحين عريضين فالصقهما على الكتاب حالة كونهما يابسين فلا ندوة ولا برودة.

وإذا أردت لصقهما فحل التخت ونفسه برفق عن الكتاب وجر مع طرفى الكتاب الجناحين بعد أن تخرج الكتاب من التخت مقدار عزفة وشد التخت شداً جيداً مستوياً ومحط بالعود مع أطراف الكتاب حتى يعمل بين الجناح وبين الكتاب طريقًا مستوية للنشاء فبعد ذلك عن أصل الكتاب والجناحين واقلب الجناحين عليه أحدهما على الآخر بالتمحيط والتسوية وخذ بعد ذلك ثلاثة أوراق وادهنهم بالنشا واجعلهم على قفاء الكتاب وادهن فوقهم بالنشا وجر عليهم بالمحط حتى تسكنهن من الجهتين والوسط وأطراف الكتاب ووقف التخت فى الهوى المعتدل يومًا وليلة فإذا يبس واشتد جر بحديدة

قاطعة على طرفى الكتاب واقطع ما فضل من الكاغيط الذى جمعته بالنشا وألصقته على قفا الكتاب وحل التخت وأدخل المخيط بين الكتاب والتخت فإنه يفترق عن التخت فإذا نزعت الكتاب قس عليه دفتين بعد أن تحدق أطرافهما بالمقراض وتنزل على طرف الدفة المسطرة وجرهما بحديدة قاطعة حتى تقطعها مستوية لصقها على الجناحين وبعد ذلك اجعل ثلاث نقط من النشا على كل جناح أو أربعًا أو خمسًا على حسب كبر الكتاب أو صغره وتجعل عليها الدفة وكذلك تفعل بالناحية الثانية وتجعل الكتاب بدفتيه بين لوحتين غليظتين صابرين لضغط التخت واترك الكتاب بينهما حتى ييبس النشا الذى ألصقت به الدفة على الجناحين، فإذا يبس فك الكتاب من التخت تجده قوامًا فارسم بالضابط المنتحا أو القرطبون حتى تأخذ صوابه من ثلاثة نواحى وقصصه من كل ناحية وحك التقصيص بالحجر القوصرى حتى يذهب أثر قطع الحديد وأمسحه بكفك مما تفننت عليه من الحجر وأدلك عليه بحجارة فإنها تصقله غاية.

فإذا كملت تقصيصه فخذ قدر نصف دفة الكتاب اليمنى وهى التى على أول الكتاب من دفة ثالثة وفصل منها مرجعًا للسفر وهو الذى يسمى اللسان وخذ أيضًا مما بقى من النصف الباقى من الدفة التى أخذت منها اللسان فصل منها المرجع الأصغر وهو الحامل بين الدفة اليسرى التى على آخرها الكتاب وبين المرجع الأكبر الذى يتول على الدفة الأولى فبعد ذلك دبد واقسم الدفة الأولى بالتحنيش على نصفين واجعل الترنجة على وسط الدفة إن كانت صناعة التسفير مشرقية ودور عليها بالتحنيش.

وبعد ذلك اتبع التحنيش بالحفر بالمفرط وقس الترنجة على الحفر واخرق ما زاد أو نقص حتى ترى أنك إذا نزلت الترنجة فى الحفر تراها نزلت

رائحة ولا عليها ضيق فى نزولها لكى يجىء العمل متقنًا فإذا كسيت الدفة الأولى بالجلد ومحطته يمينًا وشمالاً انزع الدفة من الكتاب وابسطها على الرخامة بين يديك وأنزل الترنجة على الحفر من فوق الجلد واضرب على الترنجة بمطرقة صغيرة ضربًا رطبًا لا يكون بالقوى جدًا لئلا تقطع الجلد وكرر الضرب بالمطرقة على الترنجة فإنه يخرج من تحتها النشا الزائد وينتفخ الجلد به من أطراف الترنجة فاضبط ببهمك اليسرى على الترنجة ومحط بيدك اليمنى واترك مع أطراف الترنجة من النشا ما ينفع والذى تراه ليس فيه نفع ادفعه يمينًا وشمالاً يمضى وخذ أطراف الجلد من ناحية الترنجة على أطراف الترنجة بعنف حتى إنك إذا نزعت الترنجة من موضعها يبقى أثرها من أطرافها بحرف قاطع كأنك رفعتها عن الشمع وبتكرار الضرب على الترنجة يعلو النقش فيها ويؤثر أثرًا جيدًا فإذا كملت عمل الترنجة أعطف أطراف الجلد على أطراف الدفة.

فإذا أتممت العمل من الدفة الأولى فابسطها على حجر الرخامة بين يديك وأنزل الكتاب عليها على الهيئة التى كانت عليه قبل الكسوة واحزم الدفة قليلاً ما على حسب ما يصلح به أصل التسفير إذا رجع الجلد بعد اليبس وبعد نسج البرشمان لأنك إذا نسجت خيط البرشمان فإنه يزيد ضخامة فى قفا الكتاب فإذا أردت تركيب السفر على الكتاب بعد رشمه ويبسه وتبطينه فإنك تجد التسفير صفر على الكتاب لأجل ذلك تخرج من التسفير من تحت الكتاب قدر ما يرجع إذا قصر التسفير ويكون المسفر كيسًا لبيبًا يعرف ما يزيد وينقص وما يليق وما لا يليق.

قلنا: إذا نزلت الكتاب على الدفة الأولى أطل بالنشا على الدفة الثانية واكسها بالجلد وأتمم العمل فيها كما عملت فى الأولى ونزل بإزائها المرجع

الأصغر بعد طليه بالنشا ومحطه وخذ قدامه ويكون بينه وبين الدفة مقدار عزفة أو أقل وأنزل بعده المرجع الأكبر تغريته وتمحيطه وتنزل عليه ترنجة ويكون بينه وبين المرجع الأصغر مقدار عزفتين أو ثلاث عزفات وترنجة اللسان هذه يكون قدر ربع الترنجة الكبيرة التى فى وسط الدفة الأولى والثانية وتعطف أطراف الجلد على المرجعين على الدفة الثانية وبعد ذلك تجعل جلداً مبشوراً على طرف الدفة الأخيرة وعلى طرف دفة اللسان ويكون المرجع الأصغر فى وسطه تحت الجلد المبشور وتمحط العمل وتزينه.

وإياك أن تأخذك غرة فى الجلد إذا كان فيه تبنيقًا أو رخواً فجير منه شيئًا بالتمحيط عند كسوة الدفة الثانية وشىء تمحطه إلى ناحية الترنجة فإنك إذا جمعت الرخو فى الترنجة وضربت عليها يمضى فيها ذلك الرخو بالتزطيم والتمحيط والكياسة حتى لا يظهر شىء والرخو بهذا.

كلمت الكسوة بالجلد:

ارفعه على قصبة أو شـريط فى هواء حار لا يكون فيه شمس، لأن الشمس كما قلنا قبل هذا تفسد العمل وتظهر فيه.

اتركه على القصـبة إلى غد وتفقده فإن وجـدته يحمل الدلك فادلكه وإن وجدت فيه الندوة والرطوبة وأنه لا يحمل الدلك اتركه حتى ييبس ولو بعد يوم أو يومين أو كيف ما ظهر لك.

فإن دلكتـه وجاء كما تريد فبـها ونعمت وإن أردت صقله أكـثر من ذلك فادهنه بالماء فإذا شرب المـدهون به فانظر من يمسكه لك على الرخامة وأنت تدلكه.

كى لا يدهن على الرخامة فى حالة الدلك فادلكه بـمحارة أو بعود صحيح من صناعة الخراط فإنه يأتى جيداً.

فـإذا فسـد شىء من صناعة التـرنجـة بقوة الدلك فـعاوده بالضـرب على الترنجة بالمطرقة فإنه يرجع إلى طريقه كما تحبه وترضاه.

وبعد تمام ذلك التسفيـر تبطنه سواء كان بالجلد أو بالكاغط واتركه ييبس واشتغل بنسج البرشمان.

كيفية نسج البرشمان:

وذلك بأن يكون عندك صمغ عربى محلول بالماء مثل العسل خاثرا فاجعل منه شيئًا على رءوس الكراريس فى طرف التقصيص تحت السير الذى تنسج عليه البرشمان بحيث إنك تصنع عليه السير، والسير نفسه يكون من جلد مدبوغ قد طلى بالصمغ العربى قبل ذلك حتى ييبس وسرت تأخذ منه السير إذا احتجته للبرشمان.

فإذا ييس الصمغ الذى جعلته على رأس الكتاب فريقه بريقك وريق السير وأنزله على الموضع الذى فيه الصمغ العربى فإنهما يلتصقان معًا بالتغرية وأدخل الإبرة بالخيط وسط الكراريس الأيمن بعد أن تنشب طرف الخيط فى أصل الكتاب من ناحية القفا فى الموضع الذى يخرج منه رأس الإبرة إذا أدخلتها فى وسط الكراس الأخير وسر كذلك بالخياطة فى الكراس إلى أن تنتهى إلى الكراس الآخر واعقد الخيط فى الضربة الأخيرة عقدًا محكمًا فإن الخياطة تلزم لزمًا صحيحًا وكمل ما بقى بالنسج بالحرير الملون حتى يكمل عمل البرشمان من الجهتين.

وبعد ذلك ركب التسفير على الكتاب بعد تغريته بالنشا وشد على القفا بخيط وثيق واجعل الكتاب بين لوحين غليظين كما تقدم قبل واقرص عليهما بالتخت واتركه بين اللوحين يعقد ويبيس فإنك تجده يخرج قوامًا كما تحب، والله تعالى الموفق للصواب سبحانه.

باب صفة حل الذهب

وغسله وسقيه بالغرا. وصفة الكتابة به

وذلك بعد يبسه، وذلك بأن تأخذ ورقة الذهب الذى يكتبون به وتفركه بالفرك حتى يتهيأ هذا إذا كان الذهب قليلاً وإن كان كثيراً مثل مثقال أو مثقالين افركه فى صحن مزجج واطئ القعر منبسط فإذا ابتلعه العسل ادلكه بعود مثل الخفيف حتى يتهيأ جداً وأفرغ عليه الماء وحركه واتركه هنيئة وصب عليه الماء فى آنية آخرى مزججة ورفق بكيس وزد على الذهب ماء آخر وصفه على الماء المتقدم الأول وكرر عليه الصب بالماء والتصفية حتى يذهب منه طيبة العسل ولا تبقى فيه حلاوة فحينئذ ارفع آنية الذهب على رماد سخن حتى ييبس ولا تبقى فيه ندوة فحينئذ ارفعه وصنه عن الغبار والحشرات لأنهم مهما وجدوه أكلوه على رائحة العسل.

ولنرجع إلى الكلام على الماء الذى تصفيه عن الذهب:

اتركه فى الآنية ليلة فإذا أصبح وجدت ما سال من الذهب مع الماء ملتصقًا فى قعر الآنية على الزجاج والماء والعسل يروج فأهرق الماء عن الذهب والذهب ملتصق ولا يتحرك فإذا أهرقت الماء عنه فضمه بين أصبعك وزد عليه ماء آخر فبعد ساعة صفه عنه وصفه فى الآنية التى تكتب منها وهى آنية مزججة صغيرة ظريفة مليحة للنظر، وزد عليه من ذلك الذهب المحلول اليابس ما تريد قليلاً أو كثيراً على قدر ما تحتاج إن أردته للكتابة فاعمل فيه الصمغ العربى قدر ما يكفيك أو غراء الحوت إن كنت تحسنه واسقه بالماء واجعل ليقة من صوف وحركها بالقلم وأكتب فى الكاغط ما تريد بالقلم فإذا

يبس فى الكاغط أدلكه بمحارة ولا تزال تفتكر الليقة بالتحريك والقلب ما كان منها أسفل قلبه أعلاها.

وإذا أردت أن تكتب به على الجلد فلا تخدم فيه الصمغ العربى وإنما يخدم فيه غراء الحوت خاصة فإذا كتبت به اتركه حتى ييبس وادلكه بمحارة أو شبهها كما تحب وتشتهى، والله الموفق.

وإذا قضيت حاجتك من الذهب المسقى بالغراء إياك أن تترك فيه الغراء فإنه يخشن ويخلق فيه الدود ويأكله الذباب على رائحة الغراء المخثر إلا أنك إذا قضيت منه فصب عليه الماء وتصفيه منه مرة أو مرتين حتى لا يبقى به رائحة الغراء وارفعه واحتفظ به.

ونفيدك فائدة: فاعلم أن غراء الحوت المذكور فهو على نوعين:

أصفر اللون يضرب إلى الحمرة تحله بالماء على نار لينة وتسقى به الذهب وأصله مستعمل من عراقب البقر يطبخونهم كما يطبخون الغراء الشديد من الجلد وقد طالعت كيفية عمله مشاهدة.

والغراء الثانى وهو غراء غير مطبوخ باق على أصله وصفته الثريد الميبس القديم يأتى ملفوفًا بعضه فوق بعض لونه أبيض عصبانى.

وكيفية العمل به وذلك بأن تأخذ قدر ما يصلح بك على حرفة الذهب وتجعله فى الماء حتى يترطب ثم تأخذه وتدقه على حجر الرخام دقًا بليغًا وتطويه كما يطوى الحرز وعد عليه الضرب حتى يمتد ثانيًا ويصير مثل الرق واطوه أيضًا واضرب عليه حتى يمتد وقطعه قطعًا صغيراً واجعله فى ماء قليل قدر ما ينحل فيه على نار لينة فإنه يغلى وينحل فأنزله عن النار وافركه بسبابتك حتى يصير غراء محلولا وزد عليه ماء آخر ورده للنار حتى يصير مثل الزيت دائبًا فاتركه حتى يبرد واسق به الذهب وحركه وحرك الليقة فيه وجرب

الكتاب به على الجلد فإذا يبس ادلكه فإذا رأيت لونه شريقًا امسحه بأصبعك فإذا امتسح الذهب فاعلم أنه من قلة الغراء فزد فيه غراء آخر على قدر كيسك، فإذا رأيت الذهب ثبت على الجلد وشرق لونه فذلك المراد، وإذا أدلكته ورأيته لونًا كاسفًا ولا يظهر فيه شروق فاعلم أن الغراء فيه كثير وأن الجلد لم يشرب الغراء وهو الذى حجبه عن الشروق فزد عليه ماء بلا غراء وسخنه فإنه يتميع وينحل من تغريته فزد عليه شيئًا من الماء وصفيه فإن الغراء يقل منه حتى يبقى فيه جهد ما ينفعك.

فإذا كتبت به شرب الجلد الغراء ونفع فيه الدلك وظهر فيه الشروق ولم يمسح عن الجلد إذا مسحته فهذا الغراء أجود من الغراء الثانى وليس كل الناس يعرفونه ولا يعرفه إلا من امتحن به وخدمه وعرف خصاله.

وأفيدك فائدة أخرى: أن غراء الحوت الأبيض المذكور كلما ذكرت لك من طبخه وسقى الذهب به فإنه فى زمن الحر، وأما فى زمن البرد الشديد فإنك إذا سقيت الذهب به فإنه يجمد ولا يجرى على الجلد قطعًا، وإذا سقيته الماء وجعلته على النار فإنه يجرى فإذا برد جمد أيضًا وإذا سقيته ماء آخر وجعلته على النار يجرى فإذا برد جمد أيضًا حتى يذهب منه لون الذهب ويظهر لك الغالب عليه الماء وهو يجمد ويكتب ولا يجرى حتى تجعله فوق هواء النار الذى هواؤها كحرارة الصيف أعنى حرارة الظل لا حرارة الشمس نفسها فتحتاج بكيسك على أن تجعل آنية الذهب الذى فيه الغراء متعلقة فوق المجمار فيه شىء من النار فإذا أحس الغراء بالحر الدافى من تحته انطلق بالكتابة فافهم وكن لبيبًا حادقًا وزمن البرد يخبرك بكل ما وصفته لك عند الامتحان يظهر لك صحة الخبر الشافى.

وأما العطارون فلا يعرفون من غراء الحوت إلا الشامى فهو موجود

عندهم وأما هذا الغراء المتقدم وجدته عند رجل يعرفه فقال بينما هو فى العطارين فإذا بالسمسار يدلله بأوقية ونصفه للرجل فعرفه رجل آخر من أصحاب الصنعة فاتفقا على أنهما أشرياه بتلك القيمة وقسماه بينهما فلما وجدته عند الرجل المذكور قال لى لا أبيعه إلا مراطلة بأوقية لأوقية فلم يكن لى بد أن أخذته منه بالذى طلب منه فيه على قدر حاجتى فصرت أنا أخدمه وأقول به وأصول على أرباب الصناعة وهم لا يدرون بأى شىء فقتهم، ويقال فى المثل الماعون يعين ويقال أيضًا الماعون هو نصف العمل أو نصف المعلم والله تعالى الموفق للصواب.

وهذه المعالجة كلها إنما هى فى غراء الحوت الأبيض وأما من يقنع بالغراء الشامى يكفيه. انتهى.

فائدة: إذا أردت كسوة الكتاب بالجلد الذى تعمل عليك إياك إياك وأنهاك وأنهاك أن تأخذ غرة الجلد تكسى به قبل غسله بالماء لأن الدباغين إذا صبغوا الجلد يلعب بهم الشب فيخرج لون الصباغ أشرق حتى يدهنوا الجلد بالزيت فيأتى لونه نهاية تحتاج أيها الأخ أنصحك غاية النصح جهدى أن تجعل الذى قصصته على قدر كسوة الكتاب فى الماء وأجريته بين يديك وافركه فإن الزيت يطلع على وجه الماء فأهرق الماء وكرر الغسل والفرك بين يديك فإنه يطلق زيتًا على وجه الماء فتتبعه حتى يضعف منه الزيت لأنك إذا كسوت الكتاب قبل غسله وجريت عليه الذهب فإن الزيت يمنع الجلد من الغراء أن يشربه أعنى بالغراء هنا غراء الحوت وأما الغراء الشامى ففيه فائدة خاصة به لأنك إذا دويته فى آنية وتركته يجمد فيها فمتى أردت أن تجعل منه فى الذهب فخذه واجعل عليه شيئًا قليلاً من الماء مقدار ما تسقى به ذهبك وافركه بسبابتك ساعة حتى يطلق فيه بليقة بيضاء تسقى بها ذهبك واكتب بها

على الجلد سواء غسلته أم لا فإنه يأتى به العمل فى غاية النهاية ويحمل الدلك على الذهب بغير غسل الجلد.

وأما ما أوصيك عليه فى غسل الجلد إذا سقيته بغراء الحوت لا أنك إذا رأيت أن تدلكه تقشر الذهب على الجلد وأما هذا الغراء لا بأس به إذا لم تغسله وإن أردت أن تصبغ الجلد زبيبى فإن الصبغ يطلع مبرقعًا يدفعه الزيت عن بعض المواضع وإذا غسلته من الزيت وظننت فى نفسك أن اللون الذى ظهر فى الجلد حين عمل له الدباغ الزيت إذا غسلت منه الزيت وكسوت به الكتاب فإنه يسقط لون الجلد بخروج الزيت منه بل إذا أدلكته وكررت عليه الدلك ظهر لك من اللون ما لم يظهر للدباغ بوجود الزيت فيه وإذا أردت صبغ الجلد زبيبى فبعد غسله بالماء اعصره عصراً جيداً ومده من الكماش مدا محكمًا وحل شيئًا من الزاج فى الماء واطل به الجلد ولا عليك أن يكون كثيراً فى الزاج إذا طليت الجلد بالماء وظهر أنه يحتاج إلى لون أغلق من ذلك فعاوده بالطلى حتى يعجبك لونه.

وأما إذا كان الماء قليلاً فإنك يخاف يلعب بك ويغلق لونه من الطلية الأولى ويأتى اللون على غير مرادك وإذا كان الماء كثيراً فتطليه المرة بعد المرة حتى يعجبك لونه ولا يلعب بك حال، والله الموفق للصواب.

فإذا تم الصبغ فى الجلد فأدخله فى ماء واغسله غسلاً جيداً لئلا يندم الصبغ ويغلق لونه فإذا غسلته أمتنع من زيادة اللون الذى تركته عليه.

قال مؤلفه: فهذا آخر ما حضر لذهنى فى حالة التقييد وذلك فى ذى الحجة تسعة وعشرين وألف.

وقال أيضًا رحمه الله:

صفة صبغ الجلد بنفسج

وذلك بأن تأخذ الجلد المدبوغ بالحودر فتغسله غسلاً جيداً بالماء وتسقعه بحديدة حتى لا يبقى فيه وسخ واخرزه حتى يكون ينتفخ مثل الزق وبعد ذلك اسقه بأوقيه من الشب محلولاً فى الماء وانفخه وأعركه حتى يسرى فيه الماء بالشب وأفرغ عليه الماء وبعد ذلك اسقه بماء قد طبخ فيه البقام الكحال الجيد الذى تستطاب به حلاوة إذا ذقته بلسانك وانفخ الجلد بعد السقى فإذا انتفخ برمه بين يديك واقلب أسفله أعلاه وأعلاه أسفله وافتح فم الزق فإذا أعجبك وإلا فزده السقى حتى تراه يعجبك لونه.

وقال أيضًا:

باب صفة عمل الترنجة من الجلد للتسفير

وذلك بأن تأخذ الجلد المقشر وتطليه بالغراء الشديد من وجهين وتلصق عليه جلدين بلا مقشرين مدهونين بالغراء من ناحية السفلى وتتركه حتى ييبس وتلصق ورقة من الكاغيط مرشومة بالمداد وفيها من الصنعة ما تريد وصفه ورشمه وذلك بأن تأخذ ورقة من الكاغيط الرقيق وتريقها بريقك واتركها حتى تشرب الريق وتجف قليلاً وتنزلها على أى رسم تريد رسمه من ترنجة أو ركن أو نوارة وتوريق أو غير ذلك من المرسومين فى الكتاب واضبط عليه بإبهامك وأصبعك فإنه يقطع فيه الرشم فارفعه واتركه حتى ييبس وأتبعه بالقلم والمداد حتى تظهر لك الصنعة فإذا ألصقتها على الجلد المتقدم ذكره وبست فأتبع الرسم فالحفر على الصفة المرسومة بمبزق مثل مبزق الفصادة فإذا انحفر فاضرب على الجلد المبلول يرسم فيه ما رسمت فى الصنعة وإذا ظهر لك فى الصنعة نقص فكمله وقس أيضًا فى جلد آخر حتى يعجبك العمل.

انتهى بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه الجميل وصلى الله على من لا نبى بعده والحمد لله رب العالمين فى يوم ٢٣ شوال الأبرك عام ١٢٥٥ رزقنا الله خيره ووقانا شره آمين.

يكفى اللبيب إشارة مرموزة
وسواه يدعى بالنداء العال
ثم بالزجر من قبل العصا
ثم العصا هو رابع الأحوال

فهرس الموضوعات

الموضـــــــوع	الصفحة
الاحتياطات فى شان تبطين المصحف والحديث	٥
باب فى كيفية عمل الدفف	٧
باب فى كيفية حزم كراريس الكتاب	٩
كلمت الكسوة بالجلد	١٥
كيفية نسج البرشمان	١٦
باب صفة حل الذهب	١٧
صفة صبغ الجلد بالبنفسج	٢٢
باب صفة عمل الترنجة	٢٣
فهرس الموضوعات	٢٤

Abou el- 'Abbas Ahmed ben Mohammed

ES-SOFIANI

ART DE LA RELIURE ET DE LA DORURE

TEXTE ARABE

accompagné d'un index de termes techinques, par

P. RICARD

Chef du Service des Arts Indigénes au Maroc

2° EDITION

PARIS

LIBRAIRIE ORIENTALISTE PAUL GEUTHNER

13, RUE JACOB, 13 (VIe)

DU MÊME AUTEUR

LE TRAVAIL DE LA LAINE A TLEMCEN, en collaboration avec A. Bel. Alger, Jourdan, 1913.

LA MENUISERIE MAURESQUE DANS MONUMENTS DE TLEMCEN. Alger, Jourdan, 1915.

GUIDE DE FÊS. Fés, Imprimerie municipale, 1916.

LES ARTS ET INDUSTRIES INIGÉNES DU NORD DE L'AFRIQUE.

I. ARTS RURAUX. Fés, Imprimerie municipale, 1918.

LES BRODERIES MAROCAINES, Alger, Jourdan, 1919.

GUIDE JOANNE DU MAROC. Paris, Hachette, 1919.

LES DYNASTES MAROCAINES, Service Topographique du Maroc, Casablanca, 1920.

CORPUS DES TAPIS DU MAROC. I. TAPIS DE RABAT, 64 Planches, gr. in-8, SOUS cartonnage, Paris, Geuthner, 1923.

POUR COMPRENDRE L'ART MUSULMAN. Paris, Hachette, 1924.

LES MERVEILLES DE L'AUTRE FRANCE: TUNISIE, ALGÉRIE, MAROC, Préface du Maréchal Lyauty. Paris, Hachette, 1924.

ART DE LA RELIURE

ET DE LA DORURE

ART DE LA RELIURE

ET DE LA DORURE

INTRODUCTION

Les ouvrages arabes traitant de la technique des arts et métiers indigénes sont extrêmement rares. Les ouvriers et artisans n'étaient sans doute pas assez lettrés pour consigner leurs observations sur le papier et se conteneaient probablement de transmettre les pratiques de leur art par la seule voie traditionnelle. D'autre part, les lettrés estimaient peut être peu conformes à l'austérité de leurs études des descriptions relatives à de simples métiers. En tous cas, le fait est infiniment regrettable. L'histoire des arts maghrébins en st obscurcie et ce n'est que par des observations répétées, des investigations soutenues, des déductions lentes qu'on peut en rétablir les phases successives.

Nous avons pu recueillir cependant un manuscrit traitant de l'Art de la Reliure. Ce document nous a été remis par M. L. Mercier, qui se le procura il y a quelque dix ans alors qu'il exerçait les fonctions de vice - consul de France à Fés. L'ouvrage est dû à un maître relieur Abou El Abbâs Ahmed Ben Mohammed Es - Sofiàni qui le termina pendant le mois de Dou El Hidja de l'année 1029 de l'Hégire (1619 de notre ére) dans l'espoir, dit - il, de laisser aprés

lui un livre utile et de faire en même temps oeuvre agréable à Dieu. Nous n'avons pas le texte original, mais celui - ci a été recopié par un anonyme en 1255 H. (1839 J. C.). C'est ce texte que nous publions ici.

Le document en question contient vingt pages dont l'une annulée. Il commence par une citation de sidi Ahmed Ben Ardoûne, également auteur d'un ouvrage sur la reliure, qui invite les artisans à ne jamais employer de feuiIlets renfermant le nom de Dieu et de son Prohéte dans la confection des plats d'un livre, si ce n'est pour le cartonnage d'un Coran.

Aprés un préambule où il fait mention des difficultés d'apprentissage à l'époque où il vivait, Es - Sofiâni décrit tout au long, dans des chapitres successifs:

1– La confection et la préparation des plats de livres (deson temps, on ne connaissait pas encore les eartons importés);
2– Le cousage des cahiers d'un volume, le couvrage, l'estampage des coins ornementés, la confection des tranchefiles et l'encartage;
3– La préparation de l'or liquide et son emploi, mêlés de considérations sur diverses sortes de colles.

En recopiant l'ouvrage du maître, l'anonyme y trouva sans doute quelques notes supplémentaires qu'il reproduisit et qui ont trait à la teinture du cuir et à la maniére d'exécuter des médaillons découpés. Le texte se termine enfin par une invocation pieuse précédée d'un conseil pédagogique ne manque pas d'originalité et que nous traduisons comme suit: "Un signe des yeux suffit pour (ramener) l'homme sensé (sur le droit chemin):

"A défaut de ce signe, un rappel à haute voix (s'impose),

"A défaut encore doivent suivre (les réprimandes), les cris et la bastonnade,

"Mais la bastonnade ne doit venir qu'en quatriéme liu".

En résumé, nous sommes en présence d'un document ancien de plus de trois cents ans. Il n'y est fait aucune mention de l;or couch´au fer. Il est donc probable que cette rechnique était alors inconnue à Fés. Nous possédons des reliures exactement traitées suiyant les méthodes de Es - So - fiâni, dont toutes les dorures sont appliquées au qalame et à l'or liquide, C'est un point intéressant d'établi. Il reste maintenant à découvrir vers quelle époque la pratique de la dorure au fer s'est introduite au Maroc et

d'où elle est venue. Il semble bien que Tunis en ait été l'initiateur, car ils sont assez nombreux les fers à coucher désignés par les maàllems fasis sous le nom de "tounsi".

Quoiqu'il en soit, nous plaÇant à un point de vue essentiellement pratique, nous espérons que l'impression de l'ouvrage d'Es - Sofiâni rendra d'utiles services aux jeunes relieurs qui se forment en ce moment à Fés et auxquels elle est dédiée.

Pour finir, nous nous faisons un devoir de remercier M. L. Mercier, actuellement en mission an Caire, ainsi qu'aux Service municipaux de Fés et particuliérement en la personne de Jeurs Chef, M. le Capitaine Gaquiére qui, comme ses devanciers, suit a vec un intérêt si vif toutes les questions qui peuvent contribuer au développement harmonieux et à la boune renommée de la vieille capitale.

Fés, le 7 Septembre 191 8.

P. R.

INDEX

Des termes techniques relevés dans l'ouvrage

آبرة Aiguille, de force moyenne, utilisée dans le cousage et la confection de la tranchefile.

أزح Desserrer la presse.

أزاء Vis - à - vis, en face.

اصل جاصول Dos d'un cahier, d'un ouvrage. On dit encore qfa.

آنية Ustesile, récipient, vase.
Le pluriel courant est ouâni.

برشمان Tranchefile, sorte de bourrelet consolidant en tête et queue les cahiers d'un ouvrage relié. Cet ornement tressé s'exécute d'une maniére analogue à celle du "borchmane" des burnous et djellabas. (V. Bel et Ricard, le Travail de la laine à Tlemcen p p. 194 et suiv. et p. 285).

مبرقع Nuancé de tons différents.

مبروم Tordu, cordelé

مبزق Canif à découper semblable, du temps de

l'auteur, à une lancette à saigner, mebzeq el fçada. Kazimirski eerit mibzagh,

بسط Etendre, aplanir.

بسط Extention, aplanissement.

منبسط Etendu, aplani.

بشر Parer l'envers du cuir en enlevant les restes de chair tannée.

مبشور Paré.

بطن Appliquer les gardes en papier ou en cuir à l'intérieur des plats d'un livre.

تبطين Application des gardes à l'intérieur d'un livre et, en général, application du cuir sur la couverture.

بقام Bois de Brésil servant de matiére tinctoriale, que Huart (Hist. des Arabes, tome II, p. 78) donne pour le "coesalpinia Sappan". Kazim écrit ce mot sans alif.

ابتلع Absorber (en parlant de l'or dissous dans le miel dans la préparation de l'or liquide).

ابهام Pouce.

تخت Presse de relieur, formée de deux jumelles se rapprochant ou s'écartant par le maniement de deux vis paralléles. Le seul terme employé aujourd'hui pour désigner

la presse est ziyyâr. On distingue le ziyyâr et - teqçiç presse à rogner, munite de fers du ziyyâr el - qriç presse ordinaire à endosser.

تختيت Mise sous presse.

ترنجة Coin en buis ou en métal gravé d'arabesques en creux et dont l'empreinte ornaitle centre les reliures de typy oriental; on s'en sort encore aujourd;hui. Trace laissé par ce coin sur le centre d'un plat de reliure.

متقن Soloide, bien exécuté, parfiat.

ثبت Vérifier.

مثقال Unité de poids pour l'or valant environ 4 grammes et demi. Un mitsqal d'or réduit en feuilles par les batteurs d'or donne environ 20 feuilles de métal prêt employé par le relieur et l'enlumineur.

حدق Cerner d'un trait.

جرى Ecrire, dessiner, tracer avec de l'or liquide.

جاف Assécher, essuyer.

جلد Peau, euir. A Fés, ce terme désigne le cuir par excellence, plus particuliérement le cuir de chévre tanné, tandis que btâna

s'applique à la peau de mouton tanné servant généralement de doublure dans de nombreux ouvrages, et même aux tissus qui font l'office de oublure.

جمع Réunion, assemblage.

جمد Se coaguler, se figer, s'épaissir.

جمر Cassolette, brasero.

جنب Plat d'un livre.

جناح Brague, partie extérieure d'un livre, longeant le dos.

حجرة ملسا Pierre polie faisant office de marbre, de pierre à battre.

حجر القوصرى Pierre ponce, qui servait à polir les tranches aprés l'opération du rognage.

حديد Morceau de ter.

حديد قاطعة Fer tranchant servant de pointe à rabaisser.

حرير Soie qu'on utilise, soit dans la tranchefile, soit dans l'encrier.

حرك Agiter, imprimer un mouvement.

تحريك Agitation.

حزم Coudre les cahiers formant une brochure.

تحزيم Cousage.

حشرات Petites bêtes, bestioles.

حك التقصيص Rogner les tranches d'un livre.

حفر Découper, creuser, exciser le milieu d'un carton pour loger l'empreunte d'un coin gravé.

Cavité correspondabt à cette empreinte.

انحفر Etre découpé, excisé.

حل Desserrer la presse à endosser ou à rogner; faire dissoudre de la gomme arabique dans l'eau ou de l'or dans du miel.

حل Action de dissoudre. Les ouvriers disent surtout hallâne.

محلول Ouvert, dissous (en parlant de l'alun, de la gomme arabique et de l'or).

تحنيش Trait droit ou courbe exécuté sur le cuir ou sur le carton ou moyen du plioir.

حودر Matiére tannante (?).

محارة Coquillage faisant office du fer à polir des ouvriers européens. Il servait aussi à donner du brillant à l'or appliqué à la plume. Les relieurs et enlumineurs d'aujourd'hui le remplacent par une senna, dent de boeuf montée à l'extrémité d'un manche en bois.

خثر S'épaissir, se durcir.

اتخثر Etre épais, figé.

خثير Figé (en parlant de la colle).

مخثر Épais, figé.

خرز Coudre une peau en se servant d'une aléne pour passer le fil ou la ficelle. Le kharraz (pl. kharrâza) désigne au Maroc le fabricant de babouches.

خراط Tourneur sur bois.

خرم Découdre, défaire une couture.

مخط Frotter, étendre les peaux en les lissant au moment de la couvrure.

Outil en fer en forme de chapeau de gendarme qui sert à tracer des traits sur le cuir. L'auteur écrit aussi mhet, terme qu'on emploie aujourd'hui pour désigner le frottoir ou plioir.

خفيف Léger maillet en bois dur tourné et d'une seule piéce dont se servent les relieurs pour incorporer l'or au miel et faire adhérer le cuir aux cartons. Les fabricants de babouches et de chekaras s'en servent également.

خيط Fil, filet tracé sur le dose des brochures a vant cousage; fil à coudre.

خياطه Cousage d'un livre.

مخيط Grosse aiguille, analogue à celle qui sert aux fabricants de bâts.

دبد Mesurer au compas (?).

غ دبا Tanné.

Tanneur.

دلك Frotter la surface du cuir avec le plioir, pour l'aplanir et l'égaliser; frotter la surface du l'or appliqué liquide pour donner du brillant au métal.

دفة جردفف Plat, carton d'un livre. on dit encore louh. V. ce mot.

دفه الأولى Plat de droite d'un livre. C'est le recto des livres arabes (notre verso), et par conséquent le "premier plat".

دفه الثانية Plat de gauche, le "second plat", à gauche duquel s'insére le rabat (V. ce mot).

دافى Chaud, tiéde.

دق Piler, casser, concasser.

دهن Enduire de colle, encoller le papier ou le cuir.

مدهون Encollé.

ذوب Faire dissoudre, fondre.

ذائب Fondu, dissous.

ذهب Or (métal).

ذهب محلول Or liquide.

رأس جرءوس Haut, tête d'un livre.

مرجع Rabat, partie de la couverture destinée à

protéger la gouttiére et à recouvrir le recto des livres arabes jusqu'en leur milieu. L'auteur distingue el - merdjâ el - asghar "le plus petit rabat" ou charniére, placé en face de la gouttiére, du el - merdjà el - akbqr "le plus grand rabat" qui s;applique sur le recto du livre et s'appelle encore el - lsân. Aujourd'hui, les relieurs désignent ce dernier sous le nom de merdjâ tandis que l'autre est appelé msetra.

رخام Marbre.

ارخى Desserrer (la presse).

رخوة Boursouflure, poche.

رسم Marquer, faire une marque.

مرسوم Marqué.

رشم Marquer; décorer le centre d'un plat de livre d'un médaillon orné d'arabesques.

مرشوم Marqué; décoré.

رصم Iême sens que rchem.

رق Cuir mince, parchemin, Les manuscrits précieux s'écrivaient autrefois sur du reqq el - ghezâl, parchemin obtenu avec de la peau de gazelle.

رفق Amincir le cuir.

ركب Encarter la brochure dans sa couverture.

تركيب Cartonnage.

ركز Entêter, ajuster sur un même plan, et du côté de la téte, tous les cahiers d'une brochure.

مركوز Entêté, ajusté.

ركن جاركان Coin d'angle, en buis ou en m´tal gravé d'arabesques en creux; empreinte laissée sur le cuir par ce coin.

ريق Salive.

ريق Humecter de salive.

زاج Couperose, sulfate de fer employé comme colorant du cuir en violet foncé.

زبى Violet foncé, couleur de raisins secs.

زجاج Verre, émail.

مزجج Emaillé. Dans le langage courant, on dit mzeddej.

زق Outre, peau non débarrassée de poils.

سبابة Index (doigt).

زيت Huile dont les tanneurs font usage pour donner du brillant aux cuirs. Le relieur doit en faire disparaître les traces sur les endroits où il se propose d'appliquer l'or.

سرى Etre enlevé, ôté de la surface.

مسطور مسطر Réglé, ligné.

مسطر Régle, planchette munie de fils tendus réquliérement et parallélement et sur laquelle on applique les feuillets des cahiers pour les ligner. La réglure s'obtient par simple pression du papier sur les fils avec les doigts. Il y a des planchettes de ce genre pour la réglure de tous les formats.

سفر Livre, volume.

سفار Relieur.

تسفير Action de relier, reliure.

تسفير مشرقى Reliure orientale qui comportait, du temps de l'auteur, l'application de coins.

مسفر Relieur. On dit plus communement aujourd'hui seffâr et maâllm seffâr. La rue des Seffârine à Fés est celle des libraires. La médersa Seffârine est la plus ancienne médersa de Fés.

سفلى D'en bas, côté envers et brut de la peau, par opposition avec le côté fleur.

سقع Débarrasser une peau, aprés tannage et avant teinture, des débris qui y restent fixés. Les tauneurs disent plutôt cheqqef.

سقى Abreuver l'or en poudre de gomme arabique.

سكن Etre assis, aplati (en parlant des cahiers).

مستوى Egalisé, uni,

سكن Aplatir les feuilletes d'un livre les uns sur les autres en les battant.

سير Petite lanière de cuir servant de base d'appui à l'ornement appelé borchemâne et constituant, acec ce dernier, la tranche-file de tête et de de queue.

شب Alun utilisé pour le mordançage des peaux à teindre.

شد Serrer la presse.

شريط Corde de palmier nain.

شروق Brillant.

مشرقى D'est, oriental (V. sfer).

شفرة Couteau à parer.

اشفه Aléne.

صبغ Teindre (s'applique aux cuirs comme aux textiles).

صحن Cuvettc, bol, coupe.

صفى Epurer, clarifier.

صقل Polir, lisser les peaux.

صمغ عربى Gomme arabique.

صنعة Art.

صناعة Métier, façonnage.

صان Préserver contre quelque chose.

ضبط Tenir qves force; appuyer fortement.

ضابط Compas.

ضخامه Epaisseur, débordement; se dit des cartons qui doicent être un peu plus grands que la brochure.

ضرب Battre un volume.

ضرب Battage battée.

ضغط Pressée, pressage (dans la presse à endosser).

ضم Rassembler les bords d'une peau.

انضم Etre rassemblé, réuni, joint.

طرف جاطراف Tranche, champ d'un carton.

مطرقه Marteau.

طلا Enduire de colle ou de teinture.

طليه، طلى Action d'enduire de colle ou de teinture.

طوى Plier, ployer.

عراقب Tendons (de bocufs) avec lesquels on prépare la colle forte.

عسل Miel, utilisé pour la transformation en or pulvérulent de l'or en feuilles.

عصر presser, pressurer, tordre le cuir pour l'égoutter.

عطف Plier, ployer le cuir pour l'assouplir.

عفن En putréfaction.

تعفين Pourriture.

عقب Fin du texte d'une page, mise en vedette,

et se reproduisant au commencement de la page suivante. Comme les ouvrages araves ne sont pas paginés, cette indication, qui joue en somme le rôle de la signature des ouvrages européens, permet de remettre les cahiers et les feuillets en ordre avant le cousage.

عقد Se Solidifier, prendre de la consistance, nouer.

معقود Lié, collé, noué.

معالجه Traitement, manipulation, maniement.

علم Enseigner, marguer d'un signe distinctif (on devait marquer d'un 5 le milieu des cahiers d'une brochure avant cousage).

تعليم Enseignement.

تلعم Apprentissage.

عمل Façonner, confectionner.

عمل Ouvrage, travail.

عنف Force, violence.

عنيف Forl, violent.

عود Bois, A Fés, ce terme désigne plus particuliérement le noyer, sans doute le bois par excellence.

غرة Partic de la peau correspondant à l'épine dorsale.

On dit plus communément amoûd.

غرفة Ce que l'on prend en une fois en puisant avec la main.

غراغرة Colle forte préparée avec des tendons de voeuf.

غراء الحوت Colle de poisson.

غراء شامی Colle de Syrie, terme sous lequel on désignait la colle de poisson du temps de l'auteur.

غری Enduire de colle forte, encoller.

تغریه Encollage à la colle forte.

غسل Laver, nettoyer.

تفتت Etre émietté, broyé, concassé.

مفرط Outil à découper le cuir, le papier, sorte de pointe à rabaisser. Kazim. écrit ce mot avec un dhadh.

فری Froisser, frotter le cuir entre les doigts.

فصل Couper, découper, partager, débiter le cuir ou le carton en plusieurs morceaux.

فلق جافلاق Jumelles ou joues de la presse.

قرص Mettre en presse.

قریص Mise en presse.

مقراض Traçoir, pointe à rabaisser servant à couper les cartons.

قرطبون Equerre.

قاس Mesurer, prendre les dimensions.

مقشر Paré, dépouillé des parties charnues encore adhérentes au cuir aprés tannage.

قصص Rogner les tranches d'un livre.

تقصيص Rognage.

قطع Couper, trancher.

قاطع Tranchant, affûté.

قالب Format d'un livre. On distingue actuellement:

الرباعى ou in - quarto;

الثمانى ou in - octavo;

الثلاثى ou in - 6;

الزليجه ou in - 12;

الحصن ou in - 24.

قالب désigne encore la planchette à champs émoussés et arrondis qui sert à appliquer les feuilles les unes sur les autres au moment de la préparation.

قعر Fond (d'une écuelle). On dit aussi qâa.

كتاب جاكتب Livre, volume.

قفا Dos d'un livre, par opposition à la gouttiére, foum, qui reste plate dans les volumes a rabes.

كراس جكراريس Cahier d'un livre obtenu par le pliae d'une feuille suivant le format voulu. grande

مكسور Chanfreiné.

كاسف Voilé, assombri, sans éclat (en parlant de l'or appliqué à la plume).

كسا Couvrir de peau les cartons d'un livre.

كسوة Couvrure.

كاغط كاغيط Papier.

كف Paume de la main.

كماش Plis, plissement. On dit aussi tekmiche.

لسان Rabat d'une couverture de livre; l'auteur dit encore el - merdjâ el - skbar.

لصق Etre collé.

لصق Coller

ملصق متلصق Collé, joint.

لوح لوجه جـ Planche de bois, (ais à rabaisser), sur laquelle on.

الواح découpe les cartons à l'aide de la pointe à rabaisser.

لوح الرخام Table de marbre; pierr à battre.

لون جالوان Couleur, teinte.

ملون Coloré, teint.

ليقه Flocon de laine ou de soie que l'on met dans le récipient à cncre ou à couleurs pour que celles - ci, absorbées par ce flocon, coulent moins.

لين Adoucir, amollir.

تلين S'adoucir, s'amollir.

محط Tirer le cuir à soi et le relâcher pour l'assouplir.

تمحيط Assouplissement du cuir.

امتحان Epreuve, examen.

مدد Allonger le cuir en le tirant par les bords.

امتدد S'étendre, s'allonger, s'étirer.

مداد Encre.

مسح Essuyer le cuir en passant la main dessus.

امتسح Etre essuyé.

مسك Saisir.

ماعون Ustensile, outil, outillage.

منجم Maillet en bois, composé d'un bloc à deux plats et muni d'un manche, qui sert de marteau à battre les brochures. Actuellement, les ouvriers relieurs le désignent plutôt sous le terme de mîjem.

ناسب Ranger les cahiers d'un livre par order, collationner.

مناسبة Rangement par order, collationnement.

نسج Tisser, confectionner l'ornement de la tranchefile.

نشر Etendre, déployer, développer une peau, une feuille de papier.

نشف Etre absorbé (se dit de l'eau ou de la colle qui ont pénétré dans la peau ou dans le papier).

ناشف Ressuyé, légérement séché.

نشا Colle de pâte épaisse.

تنشيه Encollage à l'aide de colle de pâte.

نفس Ouvrir la presse à endosser.

نفسج Plante qui fournit un colorant vert sur les cuirs.

نفش Gravure (des coins de buis) ou de métal).

تنقيع Humidité.

نوارة Coin gravé d'arabesques, de plus petite dimension que la tronja, pour l'ornementation du rabat.

هرق Verser, décanter.

وجه Face d'un plat de carton ou d'une feuille de papier.

جيهه Même sens.

ورقه Feuille de papier ou d'or.

الورقة الوسطى "La feuille médiane" celle qui occupe le milieu d'un cahicr.

توريق Ornements floraux, arabesques curvilignes, par opposition au testîr ou entrelacs polygonaux.

وشح Incision au centre ou centre ou aux angles

des plats d'un livre, aux endroits où doivent s;imprimer les coins gravé.

مواطی واطی Plat, plan, aplani.

وقیه Once, contenus seize fois dans une livre, et pesant environ 30 grammes.

یبس Séchage.

یابس Sec.